

بحار الأنوار

[142] 25 - المسكن: عن ربعي بن عبد الله، عن الصادق عليه السلام قال: إن الصبر والبلاء

يستبقان إلى المؤمن فيأتيه البلاء وهو صبور، وإن الجزع والبلاء يستبقان إلى الكافر فيأتيه البلاء وهو جزوع. وعن أبي ميسرة قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فجاءه رجل وشكى إليه مصيبتة، فقال له: أما إنك إن تصبر تاجر، وإن لا تصبر يمض عليك قدر الله عز وجل الذي قدر الله عليك، وأنت مذموم. وكان أبو ذر رضي الله عنه لا يعيش له ولد، فقيل له: إنك امرؤ لا يبقى لك ولد، فقال: الحمد لله الذي يأخذهم في دار الفناء، ويدخرهم في دار البقاء. وروي أن قوما كانوا عند علي بن الحسين عليهما السلام فاستعجل خادما بشواء في التنور، فأقبل به مسرعا فسقط السفود من يده على ابن له عليه السلام فأصاب رأسه فقتله فوثب علي بن الحسين عليه السلام فلما رأى ابنه ميتا قال للغلام: أنت حر لوجه الله، أما إنك لم تتعمده وأخذ في جهاز ابنه. وروى الصدوق أنه لما مات ذر بن أبي ذر وقف على قبره ومسح القبر بيده، ثم قال: رحمك الله يا ذر، والله إن كنت بي لبرا ولقد قبضت وإني عنك راض، والله ما بي فقدك، ولا علي من غضاظة، ومالي إلى أحد سوى الله من حاجة، ولو لا هول المطلاع لسرني أن أكون مكانك، وقد شغلني الحزن لك عن الحزن عليك والله ما بكيت لك، بل بكيت عليك، فليت شعري ما قلت وما قيل لك؟ اللهم إني وهبت ما افترضت عليه من حقي، فهب له ما افترضت عليه من حقك فأنت أحق بالجوّد مني والكرم. بيان: " إن " في قوله: " إن كنت " مخففة " ما بي فقدك " أي ليس بي غم من فقدك، ولا علي بأس ومنقصة من فوتك، والغضاظة الذلة والمنقصة، ولو لا هول المطلاع بالفتح أي ما يشرف عليه من أهوال الآخرة وربما يقرء بالكسر أي الرب تعالى. 26 - المسكن: قال النبي صلى الله عليه وآله إذا أحب الله عبدا ابتلاه، فإن صبر اجتباه وإن رضي اصطفاه.